Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- هوم! خير للمرء ألا يُرزق بأمتاله .

- كما صنعت أنت ، سيد دون إيباريستو ؛ أليس كذلك ؟ حبّ في كل مرفأ ، وفي سن الشيخوخة... باه! ومن يفكر في الشيخوخة ؟ كنا نقول ونحن في التلاتين ؛ في الشيخوخة... سيكون الله في عوننا!

وتجرأ دون إيباريستو على الابتسام .

- لا ، يا سيد ليونتيو ، لا تضحك! حبّ في كل مرفأ ؛ أسطورة جميلة! من يفكّر في الشيخوخة ؟ في الشيخوخة سيكون الله في عوننا! والمشفى مفتوحة أبوابه لكل الناس .

ظهر دون غومِرْسيندو في عتبة الصيدلية . ولما وقع بصره على دون إيباريستو سأله :

- أتذكر يا دون إيباريستو ، ما كنا نتحدّث به في بيتك ذات ليلة ؟ أما كنا نتكلم عن القابلية والاستجابة ؟ أتتذكر ؟ إذاً ، الرجال دون أبناءهم كالشعراء دون عمل شعري ، أو كالقابلية دون استجابة لنداء الرب! يقول البروتستانت إن الأرواح تخلص سالمةً بالإيمان . لا تلتفت إليهم . الإيمان دون عمل إيمان ميت . املأ الدنيا دويّاً ما دمت حياً . لكن ، إذا مت... ، ماذا يبقى منك بعد الموت ؟ آه ، يا دون إيباريستو! ما أتعس من لا يخلف ابناً يذكره! وما أتعس الشاعر الذي يُدفن وشعره ، الإيمان دون عمل إيمان ميت . هو كقابلية أو أهلية دون استجابة!

غيّر دون إيباريستو الموضوع ، بل بالأحرى ذهب إلى صلب الموضوع :

- وماذا عن المسكين مانويل ؟

- وضعه سيئ ، يا سيد إيباريستو ، سيئ جداً ، تركته يُحتضر!

ولبثوا فترة طويلة أخرى صامتين حتى ما كان يُسمع هسيس ذبابة ، وإنما كان البحر وحده يسمع بعيداً كضوضاء قوقعة ، وهو يروح ويجيء : أربع